

43- تفسير القرآن | سورة البقرة ٧٨١-٣٨١ | يوم 32/1/3441

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة اخواتي الفاضلات نبدأ بدرسنا المعتاد الاسبوعي من كل اربعاء - 00:00:02

وهذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نستكمل ما توقفنا عنده ونحن لا نزال يعني في ايات سورة البقرة توقف بنا الكلام - 00:00:24

في اللقاء الماضي عند ايات الوصية واليوم ننتقل الى ايات الصيام الثالثة والثمانون بعد المئة من سورة البقرة ايات الصيام ونلاحظ ان افتتاح ايات الصيام افتتاح وايات الصيام في قوله كتب عليكم - 00:00:40

كما افتتح الله القصاص بقوله كتب عليكم القصاص والوصية بقوله كتب عليكم الوصية وايضا هنا قال كتب عليكم الصيام ونادي الله سبحانه وتعالى المؤمنين بصفة اليمان لقوله يا ايها الذين امنوا - 00:01:03

كتب عليكم الصيام والغرض من ذلك هو ليسترعي اسم المؤمنين تجلب اسماعهم لينظروا في هذا النداء وبوصفهم باليمان ماذا يأمرهم به او ينهاهم عنه قال سبحانه وتعالى كتب عليكم الصيام - 00:01:25

واوجبه الله سبحانه وتعالى وكتبه وتقدم معنا يعني التعبير كلمة كتب عليكم وايضا كتب عليكم ولماذا قال كتب عليكم قلنا انه فرض مكتوب مقدر وواجب لا يتغير يعني كالكتابة التي تكتب - 00:01:50

انت اذا كتبت كتابة انها تثبت كأن هذا الامر ثابت مستقر كما تثبت الكتابة والصيام والصوم والصيام هو الامساك وهو في لغة العرب الامساك عن الشيء يقول نهار صائم - 00:02:18

اذا كان لا يتحرك او طويل يقال شمس صائمة اذا كانت في كبد السماء لا تتحرك الامساك عن الكلام صيام والمقصود بالصيام في هذه الاية كتب عليكم الصيام هو الصيام هو الامساك عن - 00:02:41

عن المفطرات الامساك عن المفطرات في نهار رمضان كما هو معلوم كما هو معلوم الله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام وقد يكون شاقا صيامه على بعض الناس فاراد سبحانه وتعالى ان يخفف - 00:02:59

هذه الفرضية على المسلمين فمهد لها بتمهيدات وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني لستم انت وحدكم المكلف لا المكلفين بهذا الامر - 00:03:17

بل ان الامم السابقة كلفت بالصيام كلفت بالصيام الميدان ميدان تنافس اذا كانت الامم السابقة كلفت وامرتم بالصيام فاصامت فانتم اجرد انتم واحرى بالمسابقة في هذا الميدان ومسابقتهم ومناسبة هؤلاء الامم الماضية - 00:03:38

فصوموا كما صاموا بل صوموا خيرا مما صاموا نصوم خيرا مما صاموا او خيرا مما صاموا ولذلك قال كما كتب على الذين من قبلكم فتهون تهون يهون الامر الذي قد يصعب على بعض الناس يهون الامر الى عرف ان غيره مكلف بهذا الامر - 00:04:02

هذا من باب التخويف في الشيء والتدريج في الشيء سبحانه وتعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذكون ولاحظ ان الصيام هنا لم يعرف حتى الان لا في وقته - 00:04:23

في مدة صيامه و ايامه ولا تحديد ذلك وانما قال كتب عليكم الصيام ثم يأتي تفصيل ذلك لكن الله سبحانه وتعالى من رحمته بين لنا

الحكمة من الصيام. وقال لعلكم تتقدون - 00:04:38

لعلكم تتقدون اي تخفف اي التقوى هي الخوف من الله سبحانه وتعالى التقوى هي ان يتلزم المؤمن ما امره الله به ويتجنب ما نهاه عنه التزام طاعة الله بكل ما - 00:04:55

يعني بكل ما يفرض الله عليك او او يطلبه منك يتلزم ذلك الامر وتبتعد عن كل ما ينهاك الله عنه فهذا هو الحقيقة هذا هو حقيقة هذا هو حقيقة الصيام هذا حقيقة التقوى. هذه هي حقيقة - 00:05:13

الالتقوى التزام ما امر الله به والابتعاد عن ما نهاه الله عنه. هذا هو حقيقة التقوى ونلاحظ ان الله سبحانه قال لعلكم تتقدون. لماذا لأن الصيام هو سبب قوي في جلب التقوى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال الصيام جنة - 00:05:35

فإذا كان يوم فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرث ولا يفتق يعني سابه أحد فليقل اني صائم والصيام الحقيقة الصوم هو صوم 00:06:00

الجوارح قوم النظر عن الحرام يوم السمع عن الحرام - 00:06:00

اللسان عن الحرام وهكذا هذا هو الصيام. حقيقة الصيام التزام امر الله سبحانه وتعالى ولأن الصائم في الحقيقة اذا صام يعني اذا صام كان قريبا من الله سبحانه وتعالى وكثير الطاعات - 00:06:22

وهو يحافظ على على الطاعات على قراءة القرآن وعلى الدعاء وعلى الصلاة وعلى سائر الاعمال الصالحة ويبتعد يحفظ لسانه عن الحرام ويحفظ فرحة عن الحرام هذا هو معنى حقيقة هذا معنا وحقيقة التقوى التي قال الله بها سبحانه وتعالى لعلكم تتقدون. ثم بين سبحانه وتعالى مهونا هذه الفريضة بقول - 00:06:42

اما معدودات يعني الصيام كله ايام معدودات وتنتهي. فلا فلا تتصاصب ايها المسلم. ويشق عليك هذا الامر فانه ايام معدودات وتنتهي وهذه الايام كلها خير في خير ايام معدودات ثم هون سبحانه وتعالى ايضا هذا الامر والذي قد يعده البعض انه امر شاق هونه ايضا زيادة - 00:07:08

على ما تقدم ان من كان مريضا يعني معذورا بالمرض او على سفر فان الله سبحانه وتعالى اباح له الفطر ولم يكلفه بالصيام. ولم يكلفه بالصيام. ولذلك قال فمن تبرع بالفداء قال فمن كان منكم مريضا - 00:07:33

من كان منكم مريضا مرضا يمنعه من الصيام ويشق عليه او على سفر ابيح له رخص السفر فيه بمعنى انه سافر سفرا ابيح له الرخص فيه. فانه يفطر فانه يفطر. ولذلك قال فعدة من ايام اخر ولم يقل - 00:07:55

حدث افطر لانه لا يتناسب ايات الصيام ان يصرح بالفطر فقال فعدة وهذا كافي اي فليصم عدة اخرى مكان هذه الايام. فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه. ايضا هذا من التخفيف - 00:08:15

اي ان المريض والمسافر يفطر في اثناء مرضه واثناء سفره ثم يقضى بعد ما يزول عنه المرض او يرجع الى بلده فيستقر ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين - 00:08:35

على الذين يطيقونه هذه الكلمة اختلف المفسرون في معناها وقال بعضهم وعلى الذين يطيقونه او اي يقدرون على صيامه. ويستطيعون صيامه من غير مشقة فعلى الذين فدية. فمن يستطيع الصيام فله ان يفطر - 00:08:54

ويفدي فله ان يفطر وييفدي فدية. بمعنى ان يطعم عن كل يوم مسكينا بقدر نصف ساعة بقدر نصف ساعة وقال اصحاب هذا الرأي ان هذا الامر كان في اول الاسلام - 00:09:17

وان الله حث على الصيام قال فمن تطوع اي اراد التطوع والاكثر من الطاعات والصيام وهو خير له. ومن افطر فعليه الفدية ثم قال سبحانه وتعالى وان تصوموا - 00:09:37

خير لكم ان كنتم تعلمون. الصيام خير لكم من الافطار. والفدية اذا ان كنتم تعلمون هذا الامر اليوم خير لكم. هذا على رأي بعض المفسرين وهناك رأي اخر وهو ان معنى كلمة على الذين يطيقونه ان يشق عليهم - 00:09:53

ويصعب عليهم الصيام وهذا يدخل فيه المريض الذي لا يرجى برؤه المريض الذي معه مرض مزمن فهؤلاء يدخلون في هذه الاية وكذلك الرجل الكبير المسن الرجل الكبير المسن الذي يصعب عليه الصيام - 00:10:15

يجد مشقة فهذا يعني يرخص له ويدخل في ذلك ايضا الحامل الحامل اذا كانت يصعب عليها الصيام فانها تفطر وتطعم كذلك المرضع اذا كان الصيام يشق عليها وعلى ولديها فانها تفطر - [00:10:37](#)

تطعم وتقضى قال وعلى الذين يطيقون ان يشق عليهم فيدخل في الذين يشق عليهم المريض المزمن الذي لا يرجى برؤه الرجل الكبير الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة التي لا تستطيع الصيام يتلفها - [00:10:58](#)

يعني كلفة شديدة وكذلك وهذى الحامل والمرضع ونحوها. هؤلاء اذا كان يشق عليهم فانهم يفطرون ولا يصومون. ويطعمون عن كل يوم مسكينا نصف صاع كما فعل انس رضي الله عنه لما كبر سنه - [00:11:15](#)

بدأ يعني لا يستطيع الصيام فبدأ يطعم يفطر ويطعم وقال الله سبحانه وتعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له. اي الصيام خير له والتطوع خير له وان تصوموا خير لكم لأن مشروعية الصيام فيها حكم عظيمة - [00:11:36](#)

فيها فيها حكم عظيمة وفيها ايضا يعني دروس ويعني الصيام خير عظيم في كل ما يحويه يعني ما تحويه حكم الصيام بانه خير له. الصيام خير لمن سافر وكان لا يشق عليه السفر فالصوم خير له. لأن فيه ابراء - [00:11:57](#)

براعي الذمة وكذلك المريض اذا كان الصوم لا يشق عليه فانه يصوم خير له ويقضى فريضة الله خير له من ان يقضيها في ايام اخر اذا كان اذا كان الصوم لا يشق على هؤلاء - [00:12:23](#)

ثم سبحانه وتعالى بين بعد ذلك يعني وقت الصيام نحن لا زلنا في الآيات ان الله كتب الصيام وانه جعله اياما معدودات رخص لمن رخص ولم نعرف في اي وقت - [00:12:39](#)

حتى جاء قوله دعاء شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن عرفنا ان الصيام هو في شهر رمضان في شهر رمضان شهر رمضان شهر من من اشهر السنة القمرية - [00:12:57](#)

تكون بعد شعبان وقبل شوال وهو معروف عند العرب رمضان سمي رمضان قالوا لانه سمي في وقت الشدة والحر وقيل لان رمضان يعني يحرق الذنوب والمعاصي طيب قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وصف الله هذا الشهر وميزه بانه شهر انزل الله فيه القرآن على محمد - [00:13:16](#)

صلى الله عليه وسلم وانزله في في خير لياته. وهي ليلة القدر. انزل فيه القرآن اي بدأ نزول القرآن فيه. ووصف الله هذا القرآن بانه هدى للناس - [00:13:43](#)

هذا القرآن هدى يهتدي به الناس يعني يهتدون به الى صراط الله المستقيم. قال وبينات من الهدى والفرقان. اي الآيات القرآنية فيها بيان بهذا الهدى وللفرقان بين الحق والباطل وهذا وصف للقرآن وصف للقرآن ان القرآن هدى كما قال سبحانه وتعالى - [00:13:59](#) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وقال هدى للناس اي هداية عامة وهدى للمتقين هداية خاصة قالوا بينات من الهدى والفرقان الفرقان اسم من اسماء القرآن لان الله فرق فيه بين الحق والباطل فرق به فيه بين الحق والباطل وبين الهدى والضلالة - [00:14:23](#) قال سبحانه وتعالى فمن شهد منكم الشهر فليصم فمن شهد منكم الشهر فليصم اي يجب عليه من كان حاضرا قادرا مستطاعا مقیما فعليه ان يصوم ويجب عليه ان يصوم والا يفطر - [00:14:45](#)

وقد يعني وقد تمت فيه شروط الفرض اه الآيات الماضية وعلى الذين ذكرنا ان ان فيها قولين للعلماء يطيقونه ان يستطيعون وكان هذا في اول اسلام ثم نسخ بقوله شهر رمضان - [00:15:04](#)

والرأي الثاني ان يطيقونه او يشق عليهم ليس هناك نسخ ليس هناك نسخ وهذا هو الارجح لان الاصل عدم النسخ ولان القول بالنسخ عند التعارض وعدم استقامة استقامة الآيات. فما دام ان الآيات ودلائلها - [00:15:24](#)

قيمة فلا حاجة الى القول بالنسخ تكون الآية او الآيات مجموعها ان الله فرض الصيام وكتبه كما كتب على الذي على الامم السابقة. وانه ايام معدودات ثم رفع الله الحرج عن المريض وعن المسافر - [00:15:45](#)

وايضا الحرج عن عن الكبير الكبير في السن او المريض مريضا مزمنا او نحو ذلك تكون الآيات بهذه الطريقة خير ان تكونوا خيرا وافضل من ان يقال بالنسخ طيب قال فمن شهد منكم الشهر فليصم - [00:16:02](#)

ثم اعاد مرة اخرى قال سبحانه وتعالى قال ومن كان مريضا لاحظ انه لم يقل فمن؟ الاول قال فمن؟ لانه مفر على الحكم تبع الحكم
هنا لا من اراد ان يعيد مرة اخرى مسألة - 00:16:19

مسألة المريض والمسافر قال ومن كان مريضا ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فعدة من ايام اخر
لماذا اعادها لانه قد يفهم من هذه الآيات - 00:16:34

يعني انه لما قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه ان قد يشهده المريض وقد يشهده المسافر قد يشهده اهل الاعذار فاراد سبحانه
وتعالى ان ان يعيد لنا التخفيف ورفع الحرج عن المريض والمسافر قال - 00:16:51

عدة من ايام اخر. ولذلك قال بعدها ماذا؟ قال يربى الله بكم اليسر في هذا التخفيف ولا يربى بكم العسر وتكلموا العدة قال حتى
تكلموا عدة شهر رمضان ثلاثين يوما او برأية شهر شوال قال تكمل العدة فاذا اكتملت العدة كبروا الله - 00:17:08

كبروا الله على ما هداكم وانعم عليكم بهذه النعمة العظيمة ولذلك يشرع التكبير عند غروب الشمس من ليلة العيد ان يكبر الناس حتى
يصلوا صلاة العيد. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله - 00:17:30

الله اكبر الله اكبر وله الحمد قال ولعلمكم تشكرون نعمة الله على ما اولاكم من هذه الفرضية التي هي خير لكم وفيها من الاجور وفيها
من الآثار والحكم الطيبة التي - 00:17:47

يحتاجها كل مسلم بعد ذلك تأتي الآيات تتحدث عن عن الدعاء وقد يسأل سائل فيقول لماذا سبحانه وتعالى يعني ادخل هذا الحديث
عن الدعاء في آيات الصيام نقول لأن الصائم مرجو الاجابة - 00:18:05

لأن الصائم مرجو الاجابة فانه وقت الصيام وقت الدعاء يعني عند الصيام عند الفطر له دعوة مستجابة عند فطره حري
بالاستجابة. ولذلك حث الله سبحانه وتعالى على الدعاء في ثنايا آيات الصيام قال واذا سألك عبادي - 00:18:25

عني واذا سألك عبادي يعني اي اذا سألك يا محمد عبادي يعني هل انا قريب ام بعيد قل لهم اني قريب اسمع قريب اسمع واجيب واذا
سألك عبادي يعني فاني قريب اجيب اجيب اذا دعاء - 00:18:46

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لأن سائلا يعني سأله النبي صلى الله عليه وسلم لأن سائلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب رينا فنناديه قال الله اني قريب - 00:19:07

اني قريب والله سبحانه وتعالى قريب مطلع على السرائر والخفايا ويعلم خائنة الاعين وما تخفيه الصدور يجيب دعوة الداعي اذا
دعاه لذلك قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاء اهل العلم ودعاء العبادة - 00:19:25

ودعاء المسألة دعاء المسألة ان تسأل الله نسأل الله دعاء العبادة ان تتبعه بهذا الدعاء الله قريب سبحانه وتعالى قريب بعلمه قريب
بعلمه من كل من كل خلقه وهو مستوى على عرشه بائن من خلقه - 00:19:48

و قريب من من من يدعوه ويستجيب لهم ولا يربى دعاءهم. فمن دعا بقلب حاضر دعاء مشروعه ولم يكن هناك مانع يمنع الله
 سبحانه وتعالى يجيب دعوته لكن اذا وجدت الموضع - 00:20:05

أسباب الرد اه قد يكون هناك مانع لا تحصل الاستجابة قال سبحانه وتعالى فليستجيبوا لي طاعة ويبادروا ويلؤمنوا بي ويتحقق الایمان
ال حقيقي بالله سبحانه وتعالى. قال لعلهم يرشدون اي يحصل لهم الرشد - 00:20:28

الرشد هو الهدایة للایمان والطاعة الاستقامة الرشد ضد الغیم رشد كمال العقل فهم فهم الایمان وفهم الاعمال الصالحة قال
 سبحانه وتعالى بعد ذلك احل لكم ليلة الصيام من رفثوا الى نسائكم - 00:20:51

كان في اول اسلام كان في اول الاسلام في اول مشروعية الصيام ان الصائم اذا الصائم اذا اذن المغرب وافطر انه يأكل ويسرب ويباح
له كل ما حرم عليه حتى يصلی حتى يصلی العشاء - 00:21:11

او ينام فان نام او صلى العشاء حرم عليه ما ابيح حتى تغرب الشمس من الغد حتى تغرب الشمس من الغد وكان احد
الصحابة وهو قيس ابن صرمة - 00:21:31

رضي الله عنه جاء كان يشتغل في النهار فجاء الى زوجته بعدما غربت الشمس وقال هل عندك من طعام فقالت لا ولكنني ابحث آ

ذهبت ذهبت تبحث عن طعام فلما جاءت فإذا هو قد نام - 00:21:47

ولما نام حرم عليه الاكل والشرب اه نعم فلما جاء وسط النهار من الغد سقط اغمي عليه وسقط على الارض لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نزلت هذه الآيات - 00:22:06

ان تبيح لهم الصيام الاكل والشرب ومبشرة النساء فقال احل لكم ليلة الصيام الرفت الى نسائكم اي مبشرة المرأة مبشرة النساء قال سبحانه وتعالى هن اي النساء لباس لكم وانتم لباس لهن - 00:22:20

بان الرجل يستر المرأة ولان المرأة تستر الرجل فكأنها لباس قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي يعني تحاول ان تخون نفسك تخون ما امرك الله به ولم يكن يقع منك خيانة. لو كان قد وقعت الخيانة لقد كنتم تخونون انفسكم - 00:22:41

لكن الذي يختان الذي يحاول الوقوع في الخيانة قال كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالله باشروهن عليكم اي مراودة انفسكم في الواقع في مبشرة النساء فتابع سبحانه وتعالى وعفا عنكم ورفع عنكم هذا الحرج واباح لكم هذا الامر فالله باشروهن - 00:23:05

باشروا النساء وابتغوا ما كتب الله لكم من ابتغاء الولد والذرية وابتغاء الاجر والتحري ليلة القدر بهذا اشاره الى انه ينبغي للانسان ان يستغل نستغل هذه الأيام فيما ينفعه من الطاعات - 00:23:31

يستغل مما ينفعه وان ان يبعد عن المباحثات وعن الشهوات الى وقت اخر وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا اي ليالي رمضان حتى يتبيبن لكم الخيط الابيض اي طلوع الفجر - 00:23:49

لانه وقت طلوعه يكون كالخيط الابيض الممتد من الخيط الاسود وهو ذهاب الليل من الفجر اي وقت الفجر يعني في زمن الفجر عند طلوع الفجر ثم اتموا الصيام اي اذا طلع الفجر - 00:24:06

اذا طلع الفجر عليك ان تمسك وتصوم الى ان تغرب الشمس في كل يوم ثم قال سبحانه وتعالى تنبئها لامر اخر لما اباح المبشرة قال باشروهن ليالي رمضان ولكن اذا كان - 00:24:24

الرجل معتكفا في مسجد من مساجد الله فانه لا يجوز له ان المبشرة تبطل الاعتكاف. قال ولا تباشروهن والحال انت والحال انكم عاكفون. في المساجد اي دخلتم في الاعتكاف ملازمة الطاعة في المساجد - 00:24:41

وقال سبحانه وتعالى تلك حدود الله في هذه المبشرة محمرة تلك حدود الله التي حدتها لكم فلا تقربوها. لا تقترب من حدود الله نجد في ايات اخرى يقول فلا تعتدوها - 00:24:58

فما الفرق؟ فنقول حدود الله الا اذا جاءت كلمة فلا تقربوها فهي في المنهيات اذا قال فلا تعتدوها وفيها فهي في الاوامر قال سبحانه وتعالى في ختام ايات الصيام كذلك اي مثل هذا البيان يبيين الله اياته للناس مثل هذا البيان الواضح - 00:25:13

الجميل في ايات الصيام واحكام الصيام يبيين الله ايضا اياته في احكام اخرى غير الصيام للناس لعلهم يتقوون الله ولاحظ انه بدأ ايات الصيام بالتقوى. وختتها بالتقوى لان السر في الصيام هو تحصيل التقوى. نقف عند هذا - 00:25:35

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الاصحاب اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين - 00:25:55

اجمعين - 00:26:12